

الناس وان كان يجري بالتأكيد بين طبقات العوام دون ان يدري به
الاطباء والحكومات لان التراكيب والحبوب التي يعلن عنها في الجرائد لا
يمكن ان تكون بلا فائدة والا لما طال عمرها وكان الربح منها وفيراً ولكن
هناك مخزقات اخرى تجري دون ان ينتبه اليها وهي طب الدجالين بين العوام
وفتح الصيدليات بدون رخص قانونية والتنجيم والاطلاع على الغيب فان كل
هذا يأتي باشد الاضرار على الاجسام والعقول والحكومات ولا سيما
الشرقية غافلة عنه مع ان امره اخف بكثير من التي ذكرناها لان تلك لم
تكن الا حيلة تنفع صاحبها ولا تضر غيره الا من جهة المال واما هذه فتتفع
صاحبها وتؤدي سواه الى حد القتل وهذا ما لا حيلة فيه على ما يظهر الا
بتمدن الشعب نفسه ووصوله الى درجة التمييز . واما مسألة الصيدليات
والتدجيل ببيع العقاقير فما لا يحسن ترك علاجه الى طول الزمن لان هناك
ارواحاً كثيرة تقصر من ذلك الطول . ولقد سرنا ان حكومتنا اخذت
تعتني بامر الصيدليات وتسبب لها القوانين الضيقة حتى يدفع ثمن الدواء بحق
وينال الشفاء بحق



تبصر شاعر

تبارك وجه الله هل يخلد امرؤ
أراع بخطب الموت حتى كأنه
وفي كل يوم لي خليل مودع
واعلم اني ان سبقت الى الردى
هم خلقوني ما الذ بصالح
ومن ظن ان الدهر يترك ناعماً
ارى العيش ذا طعمين اري وحفظ
وقد يستوي امر الفتى ثم يلتوي
كأن لم يفرج غمة بمضيئة

* *

يظن الفتى ان الحظوظ معدة
ويشكو تصاريف الزمان ويعتدي
الا ايها الشاكي رويدك اني
ذعرت سوام الشعر في طلب المني
وظن اناس اني ابتغي الغنى
ترى زعموا ان المكارم حية
فهل كسيت تلك العظام جلودها

وان قضاء الله في الخلق سابق
لما ساء منها وهو غضبان حائق
شكوت فلم يطرق بسؤلي طارق
فالوت به من دون تلك العوائق
به فارأي تارة وانا فاق
وان الندى لم تحترمه البوائق
وردت لها ارواحها والخلائق

ولو صدقوا أصبحت فيهم ممولاً
فان يك هذا الشعر خلقاً فإله
ولو كان لي في كل بيتين دائق
يعيش بلا رزق وللخلق رازق

* *

ردى للقوافي ان تكن غير حلية
ويعدو اخوها وهو عال مكانه
وتعقب في الاقطار ذائع ذكره
وربما اختار الحمول اخو الحجي
وابرح ما يشكو اخو اللب شهرة
اذا كان حذق المرء جالب بؤسه
تحر لمرآها العيون الروامق
لدى القوم يطريه عدو ووامق
فلا قطر الا استافه فيه ناشق
فعاش ولم يفتق له الذكر فائق
تفوت لها فيما يفوت المرافق
فاشقى خليليك الذي هو حاذق

* *

لعمرك ما استخفيت اطلب حاجة
يكشف ما اخفي فينطق ساكت
اسير اخاف الناس حتى كأني
واظماً احياناً فاطوي على الظمى
فمن لي بذكر خامل لا يضيرني
الى الناس الا راع سربي ناعق
مخامرته كبر ويسكت ناطق
لطول التفاني عن طريقي آبق
ضلوعي حذاء الذكر والماء رائق
وان قيل هذا فاسد القلب فاسق

* *

اراني اذا احدثت امراً تحدثت
فيصبح فيه مأتم من نسائهم
ويحسب ما آتي من الامر عندهم
به الناس حتى يفرع الحي سارق
يدب اليه شيخهم والمراهق
جليلاً وان جلت لديه الدقائق

* *

ويسأل قوم ما لاحمد لم يسر
ويطلبني منهم فريق وان نأى
وامذل احياناً فاطلب معزلاً
فهل يأتين مثواي مبتاع شهرة
كأن شعاع الشمس جن بعشقتها
شكى فاناله الرضى فتعاهدا
رفيقان ماوداً الفراق ولا خلت
فيحمد يعني ثم يعلم انني
الينا فانا شاقنا منه شائق
مكاني كما ينأى عن الذر شاهق
فيعلق منهم بالرداءين عالق
لامثالها تحنى الطلى والمفارق
وهل يصبرن يوماً اذا جن عاشق
مصينت عهود منها وموائق
مغارب ارض منها ومشارق
وان كنت لا الحى على الكذب صادق

* *

ساندب حظ العلم حتى يعزه
بنوه وحتى يمجق الجهل ماحق

احمد محرم

